الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٦ الجزء الأول السنة: ٥٤ شعبان ١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف
أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	وقفات مع أوائل المصنفين في علم القراءات د. فهد بن مطيع المغذّوي	٩
٢)	ما اشتبه من نظم القرآن بين حذف الواو وإثباتها (مواضعُه ووَجهُه) د. الجيلي علي أحمد بلال	٥٩
٣)	القراءات العشريَّة الدَّائرة بين كلمتي ﴿ قَالَ ﴾ و﴿ قُلْ ﴾ (جمعًا ودراسةً) د. ياسر بن عوض بن رجاء العوفيّ	١٢١
٤)	تعقّبات الدّاني على ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) من خلال كتابه (المكتفى في الوقف والابتدا) -جمعاً ودراسةً - د. سامي بن يحيى بن هادي عواجي	١٤٥
٥)	عبادة استماع القرآن الكريم د. رشا بنت صالح بن ناصر الدغيثر	١٨٩
٦)	الكسور والأعداد في القراءات القرآنية د. خليل بن أحمد بن أحمد المرضاحي	٢٣٩
٧)	الجمع البسيط لأسرار فن الالتقات من البحر المحيط - دراسة وتحليل - د. بريك بن سعيد القرني	٢٨١
٨)	التفسير العلمي التجريبي وأثره في اختيارات ابن عاشور -دراسة تطبيقية د. محسن بن حامد المطيري	٣٤٥
٩)	منظومة الزمزمي في علوم القرآن -عرض ودراسة - د. ضيف الله بن محمد الشمراني	٣٩٥
١٠)	المنقولات التفسيرية في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي -دراسة تحليلية - د. محمد بن مرضي الهزيل الشراري	٤٣٣
١١)	الأسلوب الحكيم في القرآن الكريم من خلال كتب التفسير د. سلطان بن بدير العتيبي	٤٧٣
١٢)	ترجمة عباد بن منصور -دراسة تحليلية – أ. د. جمعان بن أحمد الزهراني	٥٢١
١٣)	مكانة الإمام مسلم في علم العلل، دراسة تطبيقية مقارنة من خلال كتابه التمييز د. حسام خالد السقار، و أ. د. محمد زهير المحمد	٥٩٥
١٤)	الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات من المحدثين ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بـ (ابن المِبْرَد) (ت ٩٠٩ هـ) -دراسة وتحقيق – د. جمال فرحات صاولي	٦٤٧
١٥)	التطبيقات الاحترازية للوقاية من الأوبئة في ضوء السنة النبوية د. زكرية بنت أحمد بن محمد غلفان زكري	٦٩٥

الفنقلات التفسيرية في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الغرناطي

دراسة تحليلية

The Term (Alphanqlah) Used in Quranic Interpretations - in the book (Al-Tashīl li ʿUlūm al-Tanzīl) by Ibn Jizzī al-Gharāaṭī
An analytical study

إعداد:

د. محمد بن مرضي الهزيل الشراري

Dr. Muhammed bin Mardi Al-Hazīl Al-Sharārī

أستاذ مساعد بكلية العلوم والآداب بجامعة الجوف بطبرجل

البريد الإلكتروني: mmsh-1432@hotmail.com

الاستقبال - Received: 2020/10/07، **القبول** - Accepted: 2020/11/18، **النشر** - Published: 2021/03/15

المستخلص

لأسلوب الفنقلة أثر قوي في إثارة الانتباه تعتمد على أسلوب التشويق في الجانب التعليمي، وما له من أثر عظيم في ترسيخ المعلومة في الذهن لمعرفة الجواب الصحيح ، استعمله كثير من المفسرين ، وكان ظاهرا عند ابن جزي – رحمه الله – ، وقد وقفت على جهود ابن جزي وطريقته في التفسير عامة ، وبراعته في استخدام هذا الأسلوب في كتابه: «كتاب التسهيل لعلوم التنزيل» من خلال هذا البحث ، وبحثت في دقة نظر ابن جزي في إبداء الإشكالات وبراعته في حلها والجواب عنها ، وتعرضت للتعريف بابن جزي وتفسيره ، وبينت المقصود من أسلوب الفنقلة وكيف استطاع ابن جزي توظيفه في بيان كثير من معاني الآيات ، وإثارة القضايا العلمية التي لها تعلق بالتفسير ومناقشتها.

كما تناول هذا البحث طريقة ابن جزي في الترجيح بين الأقوال المختلفة ، والتوجيهات العقدية ، والتعليل لدقة اختيار المفردة القرآنية ، والجمع بين ما ظاهره التعارض ، ومناسبة الفاصلة القرآنية مع آيتها ، وكيف وظف أسلوب الفنقلة في معالجة ما سبق ، ثم ختمت البحث بتحليل نماذج من الفنقلات التفسيرية في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل .

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج، نوجز أهمها فيما يأتي:

أولا: براعة ابن جزي في توظيف أسلوب الفنقلة في فنون من العلوم الشرعية الأصلية والمساعدة.

ثانيا: تنوع المسالك التي سلكها ابن جزي في تقرير هذا الأسلوب.

ثالثا: القيمة العلمية الرفيعة لتفسير ابن جزي؛ فإنه على صغر حجمه قد جمع نكات عجيبة، وفوائد غريبة، كما اشتمل على توضيح ما أشكل، وبيان ما أجمل.

رابعا: الذائقة اللغوية الفائقة لابن جزي التي أبرز بها علو كعب التعبير القرآني وبلاغته وبيانه.

الكلمات المفتاحية: الفنقلات – الافتراض – تحليل النماذج – الاعتراضات.

ABSTRACT

Alphanqlah is an Arabic phenomenon, which is used in an attempt to show Arabic rhetoric.

Alphanqlah Style sheds light on Arabic rhetoric relying on suspense in education. Additionally, it has a great impact on illustrating the meaning to the mind to find the correct answer. Ibn Jizzī, among many interpreters, used Alphanqlah Style.

In this research, I have examined the accuracy of Ibn Jizzi's in expressing problematic issues, and his proficiency in solving and giving answers to them.

Ibn Jizzī used it in explaining many meanings of the Qur'anic verses, and discussing scientific issues related to interpretation. In this research I have tackled many major points; Alphanqlah, how could Ibn Jizzī use it to interpret the meaning of many verses, and illustrating the issues relevant to the interpretation and discussing them.

Findings in this paper are as follows:

First: Ibn Jizzi's skill in using Alphanqlah Style in religious sciences, whether main or auxiliary.

Second: The variety of methods used by Ibn Jizzī for clarification of this approach.

Third: The high scientific value of Ibn Jizzi's interpretation. He could show amazing jokes and marvelous benefits, the clarification of the problematic issues of the phenomenon, as well as the rhetoric of the phenomenon.

Fourth: Ibn Jizzi's superior linguistic skill through which he could highlight the supremacy of the Qur'anic rhetoric.

Key words:

Alphanqlah – Assumption – Samples analysis - Objections.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد،،

فقد استعمل كثير من المفسرين قديما وحديثا أسلوب الفنقلة؛ لما له من أثر قوي في إثارة الانتباه وشد القارئ والمستمع لما يطرح من أسئلة، سواء أكان ذلك في معنى آية، أو تحليل لقضية علمية تتعلق بتلك الآية، أو حل إشكال قد يتوهم عند قراءتها.

وقد كان هذا الأسلوب ظاهرا عند ابن جزي رحمه الله في كتابه: «كتاب التسهيل لعلوم التنزيل»؛ ذلك الكتاب الذي يعد من أهم تفاسير المغاربة الأندلسيين، والذي جمع في ثناياه علوما متكاثرة من علوم الشريعة الأصلية والمساعدة؛ كعلوم القرآن، وقواعد التفسير، والنحو، والبلاغة، والسيرة، والفقه والأصول، والعقائد، وغيرها من فنون العلوم الشرعية.

ويبدو كل هذا جليا في تفسير ابن جزي من خلال توظيفه لأسلوب الفنقلة الذي طوف به في جل علوم الشريعة وعلوم اللغة عند تعرضه لبيان كثير من معاني الآيات، وافترض الإشكالات ثم أجاب عنها؛ وهذا ما سنتعرض له بالتفصيل عند تحليلنا بعض النماذج من استعمالات ابن جزي لهذا الأسلوب؛ لنقف على القيمة العلمية التي نشأت عن الفنقلات، وكيف استطاع ابن جزي إثارة القضايا العلمية التي لها تعلق بالتفسير ومناقشتها.

وللوقوف على جهود ابن جزي وبراعته في استخدام هذا الأسلوب في كتابه: «كتاب التسهيل لعلوم التنزيل» من خلال هذا البحث؛ سأقدم بتعريف الفنقلة في اللغة والاستعمال، ثم أثني بعد بترجمة المفسر ومدخل إلى كتابه، ثم أنتقل لبيان منهج ابن جزي في عرض الفنقلات أو الافتراضات بوجه عام، ثم أقدم تحليلا لنماذج مختارة من الفنقلات التفسيرية عند ابن جزي.

ثم أنهي البحث بخاتمة تتضمن: أهم النتائج التي توصلت إليها، وقائمة بالمصادر والمراجع التي استعنت بها في دراستي هذه.

وذلك كله وفقا لخطة البحث الآتي بيانها.

أهمية الموضوع:

أولاً: حاجة المتعلم لأسلوب التشويق في الجانب التعليمي، وما له من أثر عظيم في ترسيخ المعلومة في الذهن لمعرفة الجواب الصحيح.

ثانياً: الحاجة إلى إثراء المعاني للآيات؛ وذلك من خلال تحليل المسائل العلمية المتفرقة.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: أن ابن جزي قد دارت حول تفسيره دراسات متعددة، ولم يكشف أحد –فيما أعلم– عن معمى هذا اللون من العلم–وهو أسلوب الفنقلة– عنده على وجه الاستقلال[١]، فأردت أن أكتب جديدا ينتفع به الناس.

ثانياً: الوقوف على دقة نظر ابن جزي في إبداء الإشكالات وبراعته في حلها والجواب عنها.

أهداف البحث:

أولاً: التعريف بابن جزي وتفسيره الذي هو من أهم التفاسير المتوسطة؛ لما اتسم به من دقة العبارة ووجازتها.

ثانياً: التعريف بأسلوب الفنقلة، وبيان الغرض منه وأهميته.

ثالثاً: إبراز براعة ابن جزي في المنهج واللغة والأسلوب عند توظيفه لهذا الأسلوب في تفسيره.

رابعاً: الوقوف على منهج ابن جزي في استعماله لأسلوب الفنقلة وعرضه للافتراضات ومسالكه في ذلك.

الإشكالية:

ما معالم فنقلات ابن جزي في التفسير؟ وما قيمتها العلمية؟

الدراسات السابقة:

من الدراسات التي دارت حول تفسير ابن جزي:

- ابن جزي ومنهجه في التفسير لعلي بن محمد الزبيري.
- استنباطات ابن جزي الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل – جمعا ودراسة،

(١) في بحث الدكتورة خلود شاكر العبدلي الذي عنوانه: فنقلات المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية على سورة الفاتحة، إيرادٌ لبعض فنقلات ابن جزيٍّ.
إلا أن البحث كما هو بيّنٌ من عنوانه لم يُكتب في ابن جزيٍّ على جهة الاستقلال، هذا أولاً.
ثانياً: كان ذلك خاصا بسورة الفاتحة ولم يُوسَّع النظرُ فيه إلى باقي السور.
ثالثاً: لم تذكر لابن جزي سوى أربع فنقلات.

لعلي بن عبد الرحمن النجاشي.

- علوم القرآن عند الإمام ابن جزي الكلبي وأثرها في تفسيره، للدكتور طارق بن أحمد الفارس
- استدراكات الفقيه ابن جزي الكلبي على الإمام ابن عطية في تفسير القرآن، للدكتور شايع بن عبده الأسمري.

ومن الدراسات التي كان موضوعها الفنقلات:

- أسلوب الفنقلة عند الزمخشري في تفسيره وبيان خصائصه وفوائده، للدكتور عبد العزيز جودي.
- فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف عليه السلام: دراسة تفسيرية، للدكتور نزار عطا الله أحمد.
- فنقلات المفسرين: دراسة نظرية وتطبيقية على سورة الفاتحة، للدكتورة خلود العبدلي.

خطة البحث:

رأيت أن من الأنسب لتحقيق أهداف البحث أن تكون خطة الدراسة على النحو الآتي:

المقدمة.

المبحث الأول: مفهوم الفنقلات لغة واستعمالا.

المطلب الأول: مفهوم الفنقلات لغة.

المطلب الثاني: مفهوم الفنقلات استعمالا.

المبحث الثاني: التعريف بابن جزي وتفسيره.

المطلب الأول: تعريف مختصر بابن جزي.

المطلب الثاني: تعريف بتفسير ابن جزي.

المبحث الثالث: من مجالات أسلوب الفنقلة عند ابن جزي في تفسيره.

المبحث الرابع: تحليل فنقلات تفسيرية مختارة في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل.

ثم الخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم الفنقلات لغة واستعمالا

قبل الشروع في دراسة الفنقلة عند ابن جزي الغرناطي رحمه الله؛ يتأكد الوقوف على حقيقة الفنقلة في اللغة، وفي استعمالات العلماء؛ إذ ذلك يصور الموضوع المراد بحثه قبل البدء في الحكم على فنقلات ابن جزي، والقاعدة المقررة عند أهل العلم: أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

المطلب الأول: مفهوم الفنقلات لغة

«الفنقلات» من الكلمات المجموعة جمع مؤنث سالما، مفردها: فنقلة.

ولفظ «الفنقلة»: منحوتة من قولهم: «فإن قلت كذا وكذا؛ قلت كذا وكذا»، أو ما شابهها وقاربها من العبارات؛ فهي من جنس نحت لفظ البسملة من «بسم الله الرحمن الرحيم»، و«الحولقة»[(١)] من «لا حول ولا قوة إلا بالله»، ونحو ذلك.

والنحت ضرب من ضروب الاشتقاق، يقال له: الاشتقاق الكبار[(٢)].

ولأصل التركيب المنحوت منه لفظ «الفنقلة» صور متعددة، منها:

١- فإن قلت؛ قلت.

٢- فإذا قلت؛ قلت.

٣- فإن قيل؛ فالجواب.

٤- فلو قال قائل؛ فالجواب.

٥- فإن قال قائل؛ قلنا أو قلت.

٦- فلو قيل؛ فالجواب.

وما جرى مجرى هذه العبارات[(٣)].

---

(١) قال السيوطي في كتابه: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ١ : ٣٧٢ : «والحولقة: قول «لا حول ولا قوة إلا بالله»، ولا تقل: حوقل-بتقديم القاف-؛ فإن الحوقلة: مشية الشيخ الضعيف».

(٢) ينظر: الصالح، صبحي إبراهيم، "دراسات في فقه اللغة" (الطبعة الأولى ،بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، ، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م)، ٢٤٣ .

(٣) أحصى الدكتور: الخولي، عبد المقصود محمد، "الفنقلة: مواضعها وصيغها في النحو العربي" . حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة الكويت ٣٩، (٢٠١٩م) :ص٩٧-٩٩. خمسا وثلاثين =

ونلاحظ من خلال هذه العبارات أن بعضها لا يشتمل على كل حروف كلمة «الفنقلة»؛ وهي الصورة الثانية والرابعة والسادسة؛ إذ تخلو هذه الصور الثلاث من حرف النون.

وهذا لا يخرجها عن كونها فنقلات؛ لأن تسمية هذا الأسلوب بالفنقلة؛ كان ابتداء: باجتماع هذه الحروف في أصل التركيب المشتق منه؛ وهي: الفاء، والنون، والقاف، واللام، ثم عمم استعماله في كل ما وجدت فيه حقيقة افتراض السؤال والجواب عنه، ولو لم تجتمع كل الحروف الأربعة؛ لأن التراكيب الثلاثة لا يوجد فيها النون بين الفاء والقاف.

ويحسن التنبيه إلى أن «الفنقَلة» بفتح القاف لا غير، ولا يصح ضمُّها اعتمادًا على أصل اللفظ المحكيِّ وهو «فإن قُلتَ ... قُلت»، فالقاف فيها مضمومة؛ ذلك لأنَّه لا وجود لوَزن «فَعْلُلَة» -فيما نعلم-.

ثم إن ضمَّ القاف في اللفظ المحكي؛ لا يُسوغ مخالفة البِناء اللغوي للفظ «الفنقلة»؛ إذ إن «البسملة» حكايةٌ للفظ «بسم الله الرحمن الرحمن»، وليس هذا مسوغًا لكسر بائها فيُقال: «البِسملة»!

المطلب الثاني: مفهوم الفنقلات استعمالا

أسلوب الفنقلات ضرب من ضروب افتراض السؤالات والإشكالات والاعتراضات، ثم إتباع ذلك بالجواب عنها؛ «وهي طريقة شائقة، تحرك ذهن القارئ وتنشطه»[1].

وقولنا: إنها افتراض السؤالات ... الخ؛ لا يفهم منه أن السؤال أو الاعتراض الذي يورده العالم مما أنتجه بنفسه ولم يبده أحد، وإنما المقصود أنه يفترض اعتراض معترض عليه بإيراد إشكال ما، سواء قد ذكر من قبل واعترض به على ذات القول، أو لم يعترض به من قبل، وإنما قد يخطر على بال أحد فيوقع عنده لبسا يمنعه من التسليم بالتقرير الذي قرره العالم.

=

صيغة من صيغ الفنقلة.

(١) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب: الطيبي، الحسين بن عبد الله شرف الدين، "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" . تحقيق جماعة من الباحثين، (الطبعة الأولى، نشرته: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م)، ١: ١٧٩.

وهذا الأسلوب: من الأساليب التعليمية الشهيرة؛ يقوم على سؤال مشوق وجواب محقق[١].

والظاهر من استعمالات العلماء: أن المعنى الاصطلاحي للفنقلة لا يختلف عن معناه اللغوي المتقدم، فالعلماء أبقوا دلالة اللفظة على أصل اشتقاقها اللغوي واستعملوها في تعبيراتهم.

ويمكن صياغةُ تعريفٍ لهذا المصطلح –على طريقة قريبةٍ من صناعة الحدود– فنقول:

إن أسلوب الفنقلة: هو إيرادُ إشكالٍ وإتباعُه بجوابِهِ؛ بصيغةِ «فإن قلتَ ... قلتُ» وما شابَهَها.

ويندرج تحت هذا الأسلوب كل شَمِلَهُ الحدُّ من المسائل العلمية، بصرف النظر عن موضوع الإشكال، سواءٌ كان لغويا أو فقهيا أو عقديا أو تفسيريا، أو نحو ذلك من العلوم والفنون.

أما إذا أردنا تعريف «الفنقلات التفسيرية»؛ فيمكن أن نضيف قيدًا في التعريف السابق؛ فنقول: إنها عبارةٌ عن إيرادِ إشكالٍ وإتباعِه بجوابِهِ في قضية تفسيرية؛ بصيغةِ «فإن قلتَ ... قلتُ» وما شابَهَها.

ولا يحسن أن يُقال: إيراد المفسِّر إشكالًا .... الخ؛ لأن المفسِّر قد يُوردُ إشكالًا نحويا أو صرفيًّا ونحوَ ذلك.

فالنظر في الفنقلات إلى موضوعها لا إلى مُورِدِهَا.

ويحسن التنبيه إلى أن «الفنقلة» في حقيقته مستعمل كثيرا عند أهل العلم –كما ستأتي الإشارة إليه قريبا–، إلا أن تسميته بهذا المصطلح حديثة جدا، فقد ذكر الدكتور خالد الموصلي أنه لم يقف على هذا المصطلح إلا في القرن الثالث عشر من الهجرة، وأنه لا يُعرف تاريخ محدد لاستعماله[٢].

---

(١) ينظر: نزار عطا الله أحمد، "فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف عليه السلام: دراسة تفسيرية". مجلة البحوث والدراسات القرآنية، المجلد: ١٠، العدد:١٦ (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف٢٠١٣م) : ٥٢.

(٢) يُنظر: الدكتورة خلود العبدلي، فنقلات المفسرين: دراسة نظرية وتطبيقية على سورة الفاتحة (ص١٥٤٩).

وهذا الأسلوب من إيراد الإشكالات والجواب عنها استعمله جماعة من العلماءِ؛ كابن جرير الطبري، والزمخشري، وابن الخطيب، والقرطبي، في جماعةٍ آخرينَ، فمُقِلٌّ ومستكثرٌ.

وفما يأتي عشرةُ تفاسير مع العدد التقريبي للفنقلات الواردة فيها.

م	اسم المفسر	عنوان الكتاب	العدد التقريبي للفنقلات
١	ابن جرير الطبري (ت٣١٠)	جامع البيان في تأويل القرآن	٣٧٠
٢	الثعلبي (ت٤٢٧)	الكشف والبيان عن تفسير القرآن	٧٠
٣	أبو المظفر السمعاني (ت٤٨٩)	تفسير القرآن	٥٣٠
٤	الزمخشري (ت٥٣٨)	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل	١٥٠٠
٥	ابن الخطيب (ت٦٠٦)	مفاتيح الغيب	١٦٠٠
٦	القرطبي (ت٦٧١)	الجامع لأحكام القرآن	٢٥٠
٧	ابن جزي (ت٧٤١)	كتاب التسهيل لعلوم التنزيل	١٦٠
٨	أبو حيان (ت٧٤٥)	البحر المحيط في التفسير	٥٧٠
٩	ابن عادل (ت٧٧٥)	اللباب في علوم الكتاب	٢٣٧٠
١٠	الشنقيطي (ت١٣٩٣)	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن	٢٢٠

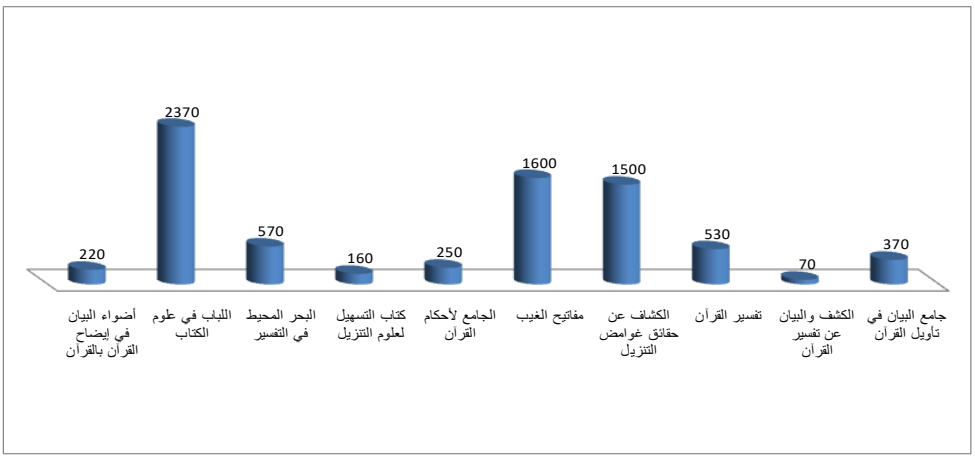

مخطط توضيحي لعدد الفنقلات في كتب التفسير، ويظهر فيه تباين أعدادها

المبحث الثاني: التعريف بابن جزي وتفسيره

قبل الشروع في مباحث هذه الدراسة ومطالبها؛ يحسن أن نلقي نظرة عن الإمام الذي ندرس آراءه التفسيرية في جانبها الافتراضي الفنقلي، وكذا التعريج على مدونته التفسيرية التي ستكون محلا ومجالا لدراستنا هذه.

المطلب الأول: تعريف مختصر بابن جزي[(١)].

سنجمل الكلام عن ابن جزي رحمه الله تعالى في خمسة فروع:

الفرع الأول: في اسمه ونسبه.

هو العلامة المشارك محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي.

يكنى بـ: أبي القاسم.

ونسبته «الكلبي»؛ لأن نسبه ينتهي إلى قبيلة كلب من قضاعة، وأما نسبته «الغرناطي»؛ فهي نسبة موطن، إذ قد ولد بغرناطة ونشأ بها، وهي إحدى مدن الأندلس العريقة.

---

(١) مصادر ترجمته: الغرناطي، محمد بن عبد الله بن سعيد، المعروف بـ: لسان الدين بن الخطيب، "الإحاطة في أخبار غرناطة"، (الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ٣: ١٠-١٣. ؛ ابن فرحون، إبراهيم بن علي، "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب"، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة: دار التراث للطبع والنشر، د.ت)، ٢: ٢٧٦-٢٧٤.؛ العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، (الطبعة الثانية، حيدر آباد، الهند : دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م)، ٥: ٨٨-٨٩. ؛ التلمساني، أحمد بن محمد المقري، "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب"، تحقيق: إحسان عباس، (الطبعة الأولى، لبنان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٧م)، ٥ : ٥١٦-٥١٤. ؛ الداوودي، محمد بن علي شمس الدين، "طبقات المفسرين" ، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت)،٢ : ٨٧-٨٥. ؛ التنبكتي، أحمد بابا، "نيل الابتهاج بتطريز الديباج"، اعتنى به: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، (الطبعة الثانية، طرابلس، ليبيا: منشورات دار الكاتب، ٢٠٠٠م)، :٣٩٨-٣٩٩. ؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني، "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين"، (إسطنبول: وكالة المعارف، ١٩٥١م)، ٢ :١٦٠. ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود، "الأعلام" ، (الطبعة الخامسة عشرة ، بيروت-لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٥: ٣٢٥.

ويشتهر بـ: ابن جزي؛ نسبة لأحد أجداده. وهو بالياء في آخره على المشهور «جزي».

وذكر التنبكتي في «نيل الابتهاج» أن آخره همز «جزيء»؛ إذ قال: «ابن جزيء: بضم الجيم وفتح الزاي، بعدها ياء ساكنة ثم همزة»[(١)].

ولعل ما ذكره التنبكتي هو الأصل، ثم خفف فتركت الهمزة وجرى الإعراب على الياء؛ إذ الهمزة كثيرا ما تخفف بأنواع من التخفيف.

الفرع الثاني: في مولده.

ولد رحمه الله بغرناطة من بلاد الأندلس، في التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

الفرع الثالث: في شيوخه وتلاميذه.

أولا: شيوخه:

تتلمذ ابن جزي على جماعات من كبار علماء الأندلس في عصره؛ منهم:

١- أبو جعفر بن الزبير الغرناطي صاحب كتاب «ملاك التأويل».

٢- أبو الحسن بن سمعون.

٣- أبو عبد الله بن الكماد.

٤- أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الأنصاري.

٥- أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط.

٦- أبو المجد بن أبي علي بن أبي الأحوص.

٧- أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن المؤذن.

ثانيا: تلاميذه:

تلقى على ابن جزي جماعة، منهم:

- محمد بن عبد الله بن سعيد؛ المعروف بـ: لسان الدين بن الخطيب، صاحب كتاب: «الإحاطة في أخبار غرناطة».

(١) التنبكتي ، نيل الابتهاج لأحمد بابا ،٣٩٨ .

ومن تلاميذه أيضا أولاده الثلاثة؛ وهم:

- عبد الله.
- أحمد.
- محمد، وهو الذي جمع رحلة ابن بطوطة الشهيرة.

الفرع الرابع: في مؤلفاته.

كتب رحمه الله مصنفات كثيرة، منها:

- كتاب التسهيل لعلوم التنزيل[١].
- المختصر البارع في قراءة نافع.
- أصول القراء الستة غير نافع.
- القوانين الفقهية.
- تقريب الوصول إلى علم الأصول.
- الفوائد العامة في لحن العامة.
- وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم.

وله غيرها من التصانيف؛ إذ كان رحمه الله متفننا في العلوم، فقد قال لسان الدين ابن الخطيب فيه: «كان رحمه الله على طريقة مثلى من العكوف على العلم ... والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيها، حافظا، قائما على التدريس، مشاركا في فنون من العربية والفقه والأصول والقراءات والحديث والأدب، حفظة للتفسير، مستوعبا للأقوال»[٢].

الفرع الخامس: في وفاته.

توفي رحمه الله شهيدا في معركة طريف التي حدثت بين المسلمين والنصارى، وذلك يوم الاثنين السابع من شهر جمادى الأولى من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة (٧٤١).

---

(١) فكلمة «كتاب» من عنوان الكتاب، كما نص عليه: الغرناطي، محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، (الطبعة الأولى، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ١٤١٦هـ)، ١: ١١. إذ قال في مقدمة تفسيره : «وسميت هذا الكتاب: «كتاب التسهيل لعلوم التنزيل»».

(٢) الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ٣: ١١.

المطلب الثاني: تعريف بتفسير ابن جزي[1].

تفسير ابن جزي من التفاسير المتوسطة؛ فقد طبع طبعات عدة، منها طبعة دار الخضراء في أربعة أجزاء، بتحقيق علي الصالحي، وهو مضمن تعليقات العلامة عبد الرحمن البراك على المواضع المشكلة في العقيدة والسلوك من التفسير.

وقد قصد ابن جزي من تفسيره أربعة مقاصد كلية، نص عليها في مقدمة تفسيره[2]؛ وهي:

أولاً: جمع علم كثير في كتاب ذي حجم صغير.

ثانياً: ذكر النكت العجيبة، والفوائد الغريبة، التي قلما توجد في كتاب؛ إذ هي من استنباطاته الذاتية، أو مما أخذه مشافهة عن شيوخه ولم يسطر قبل في الزبر، أو مما التقطه من النوادر المستطرفات في غريب الدفاتر.

ثالثاً: إيضاح المشكلة؛ وله صورتان:

إحداهما: حل المقفلات.

والأخرى: رفع المحتملات وإيضاح المجملات.

رابعاً: تحقيق السقيم من أقوال المفسرين والصحيح منها، وتمييز الراجح.

وأما طريقته في التفسير؛ فيمكن إجمالها في النقاط الآتية:

* **أولاً**: صدر تفسيره بمقدمتين نفيستين:

إحداهما: تتعلق بعلوم القرآن، وجعلها من اثني عشر بابا؛ بدأها بالكلام عن: نزول القرآن، وجمعه في المصحف، ونقطه، وتحزيبه، وتعشيره، وذكر أسمائه. وختمها بـ: فضائل القرآن.

---

(١) ينظر: منيع بن عبد الحليم محمود، "مناهج المفسرين" ، (دار الكتاب المصري بالقاهرة ، ودار الكتاب اللبناني بيروت ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م)، ٢٠٩-٢١٤. ؛ الزبيري، علي محمد، "ابن جزي ومنهجه في التفسير" ، (دار القلم، دمشق، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م)، ٢٤١ وما بعدها . ؛ اليحيى، عبد العزيز بن إبراهيم، "ترجيحات ابن جزي الكلبي في تفسيره – عرضا ونقدا: من أول سورة آل عمران حتى نهاية سورة المائدة"، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٣٠-١٤٣١هـ) ، : ٨٥-٤٤ . ؛ الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل"، ١: ٢٢-٣٣.

(٢) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل"، ١: ١٠-١١.

والأخرى: تتعلق بتفسير معاني اللغات؛ وقصد بذلك بيان معاني الكلمات التي يكثر دورها في القرآن الكريم، أو تقع فيه في موضعين فأكثر؛ سواء كانت أسماء أو أفعالا أو حروفا، ورتبها على حروف المعجم.

وقد تجاوزت كلمات هذه المقدمة ستمائة كلمة.

وكان إذا وردت هذه الكلمات في موضعها من التفسير؛ أحال على هذه المقدمة.

كما ذكر في تفسير قول الله تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا ﴾ [النساء:١٢٨]: «وقد تقدم معنى النشوز»(١).

* **ثانيا:** يذكر طرف الآية المراد بيان تفسيرها، ويبتدئ غالبا بسبب نزولها إن كان لها سبب نزول، ويشرح غريب ألفاظها أو يحيل على ما

ويذكر المعنى الجملي للآية، وقد يذكر استنباطا بديعا ضمن تفسيرها.

* **ثالثاً:** اعتنى ببيان النكات البلاغية للآيات القرآنية، كقوله في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾ [الأنعام:٣٨]؛ «﴿بجناحيه﴾ تأكيد وبيان وإزالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة، فقد يقال: طائر؛ للسعد والنحس»(٢).

* **رابعا:** لا يذكر من الأحكام الفقهية إلا ما له تعلق بلفظ الآية؛ فقد ذكر في آية المحرمات من النساء عند قول الله تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾ [النساء:٢٣]، قال: «وفي الرضاع مسائل لم نذكرها؛ لأنها ليس لها تعلق بألفاظ الآية»(٣).

* **خامساً:** سلك مسلكا في التعليم بديعا؛ إذ كان يتوقع الاعتراض ويجيب عنه بأسلوب الفنقلة، وكانت فنقلاته متنوعة الموضوعات؛ فقد تكون في القضايا التفسيرية –وهو محل بحثنا هذا–، أو النحوية، أو البلاغية، أو في علوم القرآن –وهي أقلها بحسب ما قمنا به من الإحصاء–.

كقوله مثلا عن قول الله تعالى: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا﴾

(١) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل"، ١: ٢١١-٢١٢. يقارن بـ١: ١٩٠. من التفسير.

(٢) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ١ : ٢٦٠.

(٣) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ١: ١٨٥.

[البقرة:٢٨]؛ «فإن قيل: كيف جاء دون «قد» وهي لازمة مع الفعل الماضي إذا كان في موضع الحال؟ فالجواب: أنه قد جاء بعد الماضي مستقبل، والمراد: مجموع الكلام؛ كأنه يقول: وحالكم هذه؛ فلذلك لم تلزم «قد»»[(١)].

* **سادسا:** يذكر الوقوف القرآنية ويوجهها في بعض الأحايين، كقوله في قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾ [البقرة:٢]: «وخبر ﴿ذلك﴾: ﴿لا ريب فيه﴾. وقيل: خبره ﴿الكتاب﴾، فعلى هذا ﴿ذلك الكتاب﴾: جملة مستقلة فيوقف عليه.

﴿لا ريب فيه﴾ أي: لا شك أنه من عند الله في نفس الأمر في اعتقاد أهل الحق، ولم يعتبر أهل الباطل.

وخبر ﴿لا ريب﴾: ﴿فيه﴾، فيوقف عليه، وقيل: خبرها محذوف فيوقف على ﴿لا ريب﴾، والأول أرجح لتعينه في قوله: ﴿لا ريب﴾ في مواضع أخر»[(٢)].

* **سابعا:** يذكر تفسير بعض من سبقه، ويناقشه، ويضعفه إن كان خليقا بالتضعيف. كقوله عن وصل ﴿ الٓمٓ ﴾ بـ ﴿الله﴾ في أول سورة آل عمران: «وقال الزمخشري: هي حركة الهمزة نقلت إلى الميم. وهذا ضعيف؛ لأنها ألف وصل تسقط في الدرج»[(٣)].

* **ثامنا:** له عناية بذكر القراءات وتوجيهها، وربما رجح بين القراءات المختلفة، كقوله: «﴿ملك﴾ قرأه الجماعة بغير ألف؛ من الملك. وقرأ عاصم والكسائي بالألف، والتقدير على هذا: مالك مجيء يوم الدين، أو مالك الأمر يوم الدين. وقراءة الجماعة أرجح من ثلاثة أوجه ...» ثم ساقها[(٤)].

ونكتفي بهذا القدر من التعريف بابن جزي وتفسيره؛ إذ ما ذكر تمهيد بين يدي المقصود، وليس مرادا لذاته.

(١) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ١:٧٨.
(٢) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ١:٦٨.
(٣) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ١:١٤٤.
(٤) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ١:٦٥.

المبحث الثالث: من مجالات أسلوب الفنقلة عند ابن جزي في تفسيره

يعد أسلوب «الفنقلة» سمة ملحوظة في كثير من التفاسير المتقدمة على تفسير ابن جزي، بل هو أسلوب انتهجه كثير من العلماء في المؤلفات الشرعية واللغوية وغيرهما من العلوم، وهو يشبه –من بعض الوجوه– ما يسميه الفقهاء: الفقه الافتراضي، إلا أنه يباينه ويختلف عنه.

فوجه الاتفاق في مطلق تصور الإيرادِ، ووجه الافتراق: أن في الفقه الافتراضي ذكرًا لقضايا غير واقعةٍ أصلًا بل هي متوقَّعةٌ، أما الإيراداتُ المسمَّاةُ بالفنقلاتِ فقد يكون الاعتراضُ واقِعًا وقد يكون متوقَّعًا.

وبمطالعة كتاب التسهيل لعلوم التنزيل نلحظ أن ابن جزي وظف هذا الأسلوب نحوًا من مائة وستين موضعا بصورة حسنة بديعة؛ سلك فيه مسالك متعددة.

وقد قمنا بجمعها وتصنيفها، ويمكن تصنيفها بحسب موضوعاتها إلى خمسة موضوعات كليَّةٍ:

الأول: فنقلات نحوية.

الثاني: فنقلات بلاغية.

الثالث: فنقلات في علوم القرآن.

الرابع: فنقلات عقدية وسلوكية.

الخامس: فنقلات تفسيرية.

ولا يخفى أن بعض هذه الموضوعات قد تتداخل، كالنحوية والتفسيرية مثلًا، إذ قد يبني على الفنقلة النحوية اختيارًا تفسيريا.

ويحسن التنبيه هاهنا إلى أن هذه الفنقلات يتفاوت عددها بحسب موضوعها، فنجد أن ابن جزي اعتنى بالفنقلات البلاغية والتفسيرية أكثر من الفنقلات النحوية، وبالفنقلات النحوية أكثر من الفنقلات العقدية والسلوكية، ونجد الفنقلات في علوم القرآن أقلَّها وُرودًا في الكتاب.

وفيما يأتي رسمان بيانيان يوضحان هذه النِّسَبَ[(١)]:

(١) ينبغي التنبيه إلى أن فنقلاته نحوٌ من مائة وستين فنقلةً، إلا أننا إذا نظرنا إلى الموضوعات، وجدنا بعض الفنقلات يتجاذبها موضوعانِ، فحسبناها مرَّتين.

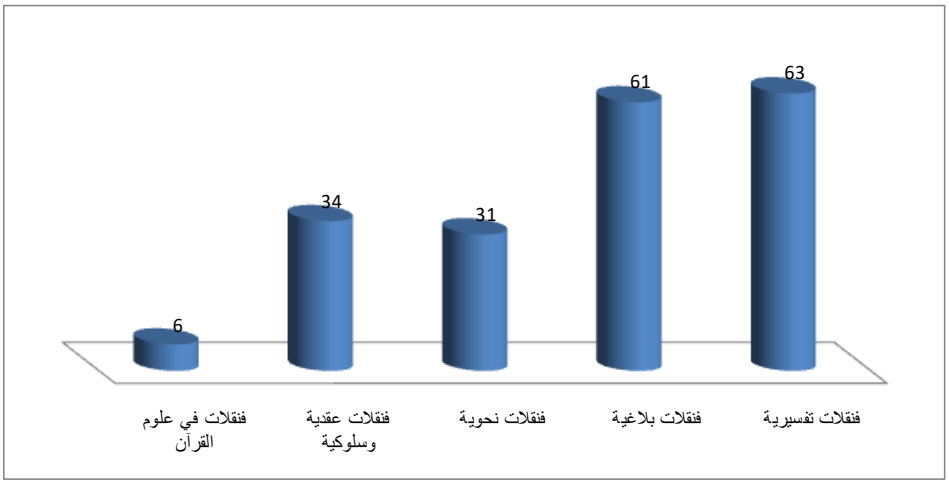

رسم توضيحي لعدد الفنقلات في كتاب التسهيل بحسب موضوعاتها.

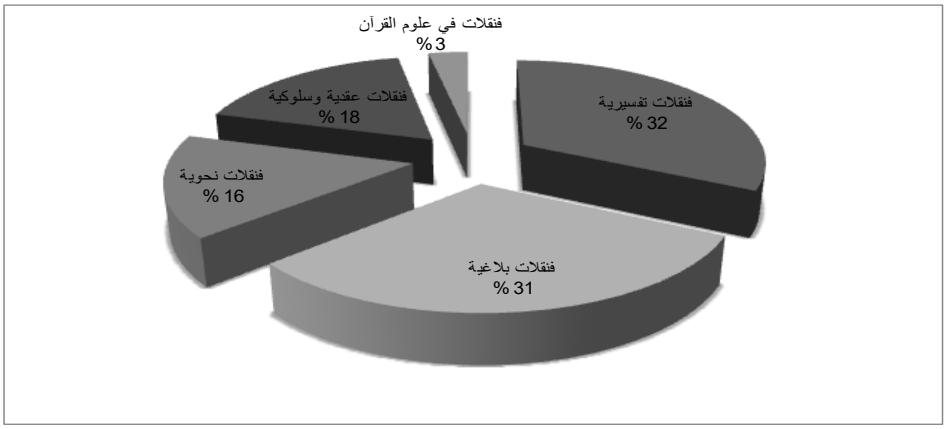

رسم توضيحي لنِسَبِ الفنقلات في كتاب التسهيل بحسب موضوعاتها.

وحيث يورد ابن جزي الفنقلات؛ فعادةً ما يكون ذلك لأمر مشكلٍ يُريد دفعَهُ أو توجيهَهُ، ولا يكون ذلك عادةً في المسائل الواضحةِ.

وسنذكر جملة من معالم الفنقلات عند ابن جزيٍّ في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الفروق بين المصطلحات

فنجده رحمه الله تارة يذكر جواب الإشكال الذي أورده على طريقة الفنقلة بعرض الأقوال المحتملة لدفع ذلك الإشكال، ثم يصوب ما يراه صوابا منها.

كقوله مثلا: «فإن قيل: ما الفرق بين التفسير والتأويل؟ فالجواب: أن في ذلك ثلاثة أقوال:

الأول: أنهما بمعنى واحد.

الثاني: أن التفسير للفظ، والتأويل للمعنى.

الثالث –وهو الصواب–: أن التفسير: هو الشرح، والتأويل: هو حمل الكلام على معنى غير المعنى الذي يقتضيه الظاهر بموجب اقتضى أن يحمل على ذلك ويخرج على ظاهره»[(١)].

فنلاحظ أن ابن جزي رحمه الله أورد جملة من الأقوال في الفرق بين التأويل والتفسير، ثم صوب القول الأخير القاضي بأن التفسير هو الشرح، وأن التأويل هو حمل اللفظ على خلاف ظاهره لدليل اقتضى ذلك.

والغرض من هذا: مجرد بيان طريقة ابن جزي في عرض الفنقلات. وإن كان يحسن ههنا أن ننبه إلى أن ما ذكره ابن جزي فيه نظر من وجهين:

أحدهما: أنه لم يستوعب الأقوال في مقام الترجيح[(٢)]؛ وهذا مسلك فيه نظر عند أهل التحقيق؛ إذ من الممكن أن يترك العالم قولا في معرض الترجيح، ويكون الصواب في القول الذي تركه!

والآخر: أنه رجح ما ليس براجح –وإن كان الترجيح نسبيا بالنظر إلى المرجح–؛ حيث إن معنى التأويل الذي ذكره هو التأويل في اصطلاح المتأخرين، ولا يصح أن يحمل التأويل في هذا العلم على هذا الاصطلاح الحادث؛ إذ التأويل المراد بيان الفرق بينه وبين التفسير هو نحو الوارد في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس: «وعلمه التأويل»[(٣)].

والصحيح أن التأويل بمعنى التفسير، هكذا هو في عرف السلف. وقد يُطلق بمعنًى آخر وهو ما يؤول إليه الكلام خبرًا كان أو طلبًا، وهذا ليس هو المقصودَ هاهنا[(٤)].

---

(١) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ١:١٦.

(٢) ينظر: الطيار، مساعد بن سليمان، "مفهوم التفسير والتأويل والتدبر والمفسر" ، (الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ) ، ١٠٨-١١٢.

(٣) رواه الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، "مسند الإمام أحمد بن حنبل" ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، (الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م)، برقم:٢٣٩٧؛ وأصله في: البخاري، محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (الطبعة الأولى، دار طوق النجاة: ١٤٢٢هـ) ، برقم:١٤٣.

(٤) ينظر: الطيار، مساعد بن سليمان، "مفهوم التفسير والتأويل والتدبر والمفسر" ، ٩١-٩٢.

المطلب الثاني: التوجيهات العقدية

لا يخفى على أحد دقة المسائل العقدية وحساسيتها، ومن ثم فإنه يجب الاحتياط والتريث عند صياغتها والخوض فيها، باختيار أدق الألفاظ التي تعبر عن المعنى المراد إيصاله للسامع أو القارئ، وتجنب الألفاظ الموهمة والمجملة.

لذا؛ فإن استعمال أسلوب الفنقلة في المسائل العقدية يجب أن يكون في منتهى الدقة والإحاطة بمعنى اللفظ ودلالاته اللغوية والشرعية.

ولنضرب على ذلك مثالا من تفسير ابن جزي؛ إذ قال رحمه الله عن قول الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ **[هود:٦]**: «فإن قيل: كيف قال: ﴿على الله﴾ بلفظ الوجوب، وإنما هو تفضل؛ لأن الله لا يجب عليه شيء؟ فالجواب: أنه ذكره كذلك تأكيدا في الضمان؛ لأنه لما وعد به؛ صار واقعا لا محالة؛ لأنه لا يخلف الميعاد»[(١)].

وتقرير ابن جزي هذا: تقرير سليم في الجواب، موافق لما عليه أهل السنة والجماعة، إلا في سكوته عن الإيراد الذي ذكره بقوله: «لأن الله لا يجب عليه شيء؟»؛ فإن القول بأن الله لا يجب عليه شيء عبارة موهمة، توافق في ظاهرها عقيدة المتكلمين؛ إذ إن أهل السنة والجماعة يقررون في عقائدهم أن الله تعالى تجب عليه أشياء هو أوجبها على نفسه تفضلا وتكرما، أما نفي الوجوب عنه مطلقا فغير صحيح ألبتة.

فالحاصل: أن ابن جزي كان دقيقا في تقرير الجواب، إلا أنه لم ينبه على غلط الإيراد، ربما موافقة منه لمذهب المتكلمين، والله أعلم[(٢)].

وهذه الفنقلة سبقَ الزمخشريُّ إلى إيرادها، وابن جزي تابع له فيها[(٣)].

---

(١) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ١:٣٦٦.

(٢) ينظر في تقرير مذهب أهل السنة والجماعة في هذه المسألة: الجزائري، مبارك بن محمد الميلي، "رسالة الشرك ومظاهره"، تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن محمود، (الطبعة: الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠١م) ، ٣٠٣، ٣١١؛ العثيمين، محمد بن صالح، "القول المفيد على كتاب التوحيد"، (الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٤هـ)، ١: ٤٦. ؛ الفوزان، صالح بن فوزان، "إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد"، (الطبعة الأولى، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م)، ١: ٤٧.

(٣) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" ، ٢:٣٧٩.

المطلب الثالث: التعليل لدقة اختيار المفردة القرآنية

بلغت دقة القرآن الكريم في استخدامه للمفردات ما أعجز فصحاء اللغة عن أن يتمكنوا من إيجاد لفظة تؤدي المعنى نفسه في السياق الذي وظف فيه القرآن الكريم هذه اللفظة؛ إذ من المعلوم في البلاغة العربية –وهي أبرز مظاهر إعجاز القرآن الكريم– أن اختيار لفظ للتعبير عن معنى ما؛ لابد أن يكون اختيارا دقيقا بحيث يحقق هذا اللفظ المختار دون غيره المعنى المراد إيصاله وما ينطوي عليه من معان ودلالات.

وهذا ما أثبته المفسرون وعلماء اللغة والبلاغة في تفسيرهم وتحليلهم لآيات القرآن الكريم في مختلف الموضوعات.

والمثال على ذلك من تفسير ابن جزي: قوله مستخدما أسلوب الفنقلة: «فإن قيل: لم قال: ﴿فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ ولم يقل: في قلوب الناس؟ فالجواب: أن ذلك إشارة إلى عدم تمكن الوسوسة، وأنها غير حالة في القلب بل هي محومة في صدور حول القلب»[(١)].

وبذلك أثبت ابن جزي أنما تحققه هذه اللفظة المختارة وما تعطيه من معان ودلالات في سياق الآية الكريمة هو أقوى من استخدام غيرها من مرادفاتها أو شبيهاتها في مكانها من الآية الكريمة.

المطلب الرابع: الجمع بين ما ظاهره التعارض

هذا الأسلوب موجود عند ابن جزي في فنقلاته، وهو ذكر ما يوهم التعارض ومحاولة التوفيق والتأليف بينها.

كقوله مثلا عن قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ **[الانشقاق: ١٠]**: «فإن قيل: كيف قال في الكافر هنا أن يؤتى كتابه وراء ظهره، وقال في الحاقة ﴿بشماله﴾؟ فالجواب من وجهين؛ أحدهما: أن يديه تكونان مغلولتين إلى عنقه، وتجعل شماله وراء ظهره، فيأخذ بها كتابه، وقيل: تدخل يده اليسرى في صدره وتخرج من ظهره، فيأخذ بها كتابه»[(٢)].

وهذا مقصد مهم سلكه ابن جزي رحمه الله للتوفيق والتقريب بينما ظاهره التعارض من نصوص الوحي؛ حيث إن هذا التعارض والتقابل هو في نظر الناظر لا في نفس الأمر؛ إذ كل الوحي حق، ولا يمكن للحق أن يعارض بعضه بعضا حقيقة.

(١) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢: ٥٣٠.

(٢) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢:٤٦٥.

المطلب الخامس: مناسبة الفاصلة القرآنية مع آيتها

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز بنظمه وحروفه وألفاظه وبفصاحته وأسلوبه وبلاغته، ومن أعظم وجوه الإعجاز في القرآن الإعجاز البياني الذي لا تخلو منه أي من سور القرآن الكريم.

ومن أهم جوانب الإعجاز البياني للقرآن الكريم بيان مناسبة الفاصلة القرآنية مع موضوع آيتها، وهذا ما عمل ابن جزي على بيانه أثناء تفسيره لكثير من الآيات

ومن أمثلة ذلك كلامه عن قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ **[الفرقان:٦]**: «فإن قيل: ما مناسبة قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ لما قبله؟ فالجواب: أنه لما ذكر أقوال الكفار: أعقبها بذلك؛ لبيان أنه غفور رحيم في كونه لم يعجل عليهم بالعقوبة بل أمهلهم، وإن أسلموا تاب عليهم وغفر لهم»[(١)].

هكذا يبين لنا ابن جزي مناسبة الفاصلة في الآية الكريمة لموضوع تلك الآية ومدى مناسبتها ودقة اختيارها وفق المعنى المراد الاستدلال عليه؛ وهو ما يثبت براعته في توظيف أسلوب الفنقلة في تفسيره لآيات القرآن الكريم.

(١) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل"، ٢:٧٩.

المبحث الرابع: تحليل فنقلات تفسيرية مختارة في كتاب التسهيل لعلوم التنزيل

سبق أن ذكرنا أن الفنقلات عند ابن جزي بلغت قريبًا من مائتي فنقلة، وبعد إحصائها وتصنيفها، استبعدنا ما ليس له علاقة بفهم أصل المعنى أو تمامِهِ، فتحصَّل لدينا نحوٌ من ثلاث وستين فنقلةً، اخترنا منها خمسةً باعتبارها نماذج نُجري عليها التحليل، وكان اختيار هذه النماذج الخمسة راجعًا لقُوَّة الإيرادِ فيها مقارنةً مع غيرِهَا.

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت:١١].

قال رحمه الله: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [فصلت:١١] أي: قصد إليها، ويقتضي هذا الترتيب: أن الأرض خلقت قبل السماء.

فإن قيل: كيف الجمع بين ذلك وبين قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات:٣٠]؟

فالجواب: لأنها خلقت قبل السماء، ثم دحيت بعد ذلك»[(١)].

ذهب ابن جزي إلى أن الأرض خلقت قبل السماء، ثم دحيت بعد ذلك، وهو المروي عن ابن عباس، وابن مسعود، والحسن، ومجاهد، وهو قول جمهور المفسرين[(٢)].

---

(١) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ٢:٢٣٨.

(٢) ينظر: الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، "جامع البيان عن تأويل القرآن"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (الطبعة الأولى، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)،١: ٤٣٥-٤٣٧. ؛ السمرقندي، نصر بن محمد أبو الليث، "بحر العلوم" ، تحقيق: محمود مطرجي، (دار الفكر، بيروت، د – ت)، ١: ٦٥؛ الزمخشري، محمود بن عمرو، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بدون ط – ت)، ١: ٢٥٣. ؛ البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل"، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، (الطبعة الرابعة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م)، ١: ٧٨. ؛ الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (الطبعة الأولى، لبنان: دار الكتب العلمية، ، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م)، ٥: ٤٠٦.؛ النسفي، عبدالله بن أحمد، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين =

واستدل لهذا القول بما أخرجه البخاري في صحيحه عن سعيد بن جبير أن رجلا سأل ابن عباس عن الاختلاف في خلق السماء والأرض؛ فأجاب: وخلق الأرض في يومين، ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين، ثم دحا الأرض(١).

وخالف في ذلك قتادة والسدي ومقاتل، فذهبوا إلى أن خلق السماء كان قبل الأرض، وهو اختيار الطاهر ابن عاشور(٢).

ويرد على هذا القول: أن البعدية هي بعدية الذكر لا بعدية الزمان، وهي معروفة في كلام العرب وغيرهم(٣).

فتبين أن قول ابن جزي –وهو ما عليه جمهور العلماء– هو الذي تسكن إليه النفس؛

=

مستو، (الطبعة الأولى، بيروت– لبنان: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)،٤: ٧٢. ؛الرازي، محمد بن عمر فخر الدين، "مفاتيح الغيب"،(الطبعة الثالثة، بيروت–لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٢: ١٤٣. ؛ الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير" ، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)،١: ٢٨٢. ؛ابن كثير، إسماعيل بن عمر، المعروف بـ: أبي الفداء، "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م)، ١: ٢١٤. ؛ الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت)، ٤: ٣٨٥. ؛العمادي، محمد بن محمد أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"،(بيروت–لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ١: ٧٨ . ؛ الألوسي، محمود بن عبد الله شهاب الدين، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، (بيروت–لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ١٦: ١٥٢؛ رضا، محمد رشيد بن علي، "تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)"، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م)، ١: ٢٠٧.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه معلقا ينظر: البخاري، "صحيح البخاري"، ٦: ١٢٧.

(٢) ينظر: الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن"، ١: ٤٣٥–٤٣٧. ؛ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "زاد المسير في علم التفسير"، (الطبعة الثالثة، بيروت – لبنان: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، ١: ٥٨؛ القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: هشام سمير البخاري، (الرياض: دار عالم الكتب،١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م)، ١: ٢٥٥–٢٥٦؛ ابن عاشور، محمد الطاهر ، "التحرير والتنوير" ، (تونس : دار سحنون للنشر والتوزيع،، ١٩٩٧هـ)، ١: ٣٨٤.

(٣) ينظر: رضا ، "تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)" ،١: ٢٠٧.

لصحة الجمع بين الآيات بذلك، ولما وردفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الموضع الثاني: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾[العنكبوت:١٤].

قال رحمه الله: «فإن قيل: لم قال ﴿ألف سنة﴾، ثم قال ﴿إلا خمسين عاما﴾؟

فاختلف اللفظ مع اتفاق المعنى؟

فالجواب: أن ذلك كراهة لتكرار لفظ السنة؛ فإن التكرار مكروه إلا إذا قصد به تفخيم أو تهويل»[(١)].

ذهب فريق من المفسرين إلى ما ذهب إليه ابن جزي؛ بأن الحكمة من اختلاف اللفظ مع اتفاق المعنى بين السنة والعام في الآية: كراهة تكرار لفظ السنة؛ إذ التكرار مكروه لئلا يثقل اللفظ على اللسان مثلا، إلا إذا قصد به تفخيم أو تهويل أو تنويه أو غير ذلك من المقاصد التي تتغيا من وراء التكرار.

وممن قال بهذا القول من المفسرين: الزمخشري[(٢)]، والبيضاوي[(٣)]، والنسفي[(٤)]، وأبو حيان[(٥)]، والسمين الحلبي[(٦)].

قال أبو حيان: «وغاير بين تمييز المستثنى منه وتمييز المستثنى؛ لأن التكرار في الكلام الواحد مجتنب في البلاغة، إلا إذا كان لغرض؛ من تفخيم أو تهويل أو تنويه»[(٧)].

والقول الثاني: إن لكل كلمة في القرآن معنى مختلفا تؤديه في مقامها على أكمل

(١) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ٢:١٢٣.

(٢) ينظر: الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، ٣: ٤٥٠.

(٣) ينظر: البيضاوي، عبدالله بن عمر، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (الطبعة الأولى، بيروت –لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)،٤: ١٩٠.

(٤) ينظر: النسفي، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، ٢: ٦٦٨.

(٥) ينظر: الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير" ، (بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)،٧: ١٤٠.

(٦) ينظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (سوريا–دمشق: دار القلم، د.ت)، ٩: ١٣.

(٧) الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير" ،٧ : ١٤٠.

وجه، وهذا من إعجاز كلام الله.

فالسنة تطلق على السنوات التي فيها شدة وجدب، وهذا كان حال نوح عليه السلام؛ إذ كان يعتري دعوته لقومه من المشقة والتكذيب ما يعتريها، بخلاف الخمسين عاما التي لم يتخللها دعوة أو عناء.

قال الراغب الأصفهاني: «العام كالسنة؛ لكن كثيرا ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجدب.

ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة، والعام بما فيه الرخاء والخصب، قال: ﴿ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴾، وقوله: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا﴾»[(١)].

ومما سبق تقريره في القولين: يتبين إعجاز القرآن وبلاغته سواء كان ذلك باجتناب التكرار لثقله على اللسان ، أو لأن لكل كلمة في القرآن معناها الدقيق، ولكل لفظ معناه الذي لا يشركه فيه غيره.

الموضع الثالث: ﴿ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴾[الغاشية:٦].

قال رحمه الله: «فإن قيل: كيف قال هنا: ﴿ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴾ ، وقال في الحاقة: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ﴾؟ **فالجواب:** أن الضريع لقوم والغسلين لقوم، أو يكون أحدهما في حال والآخر في حال»[(٢)].

أجاب ابن جزي للجمع بين الآيتين بأن الضريع لقوم والغسلين لقوم آخرين.

وممن قال بهذا من المفسرين: ابن قتيبة[(٣)]، والسمعاني[(٤)]، والزمخشري[(٥)]، وابن

---

(١) الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، "المفردات في غريب القرآن"، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (دار المعرفة، د.ت)،٤: ١٩٠.

(٢) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ٢: ٤٧٧.

(٣) ينظر: ابن قتيبة، "تأويل مشكل القرآن"، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ١:٤٨ .

(٤) ينظر: السمعاني، منصور بن محمد أبو المظفر، "تفسير القرآن" ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، (الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م)، ٦: ٢١٦.

(٥) ينظر: الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، ٤: ٧٤٥.

الجوزي[١]، والرازي[٢]، والقرطبي[٣]، والخازن[٤]،وابن عادل[٥]، والشوكاني[٦].

قال ابن قتيبة: «فإن النار دركات، والجنة درجات، وعلى قدر الذنوب والحسنات تقع العقوبات والمثوبات، فمن أهل النار من طعامه الزقوم، ومنهم من طعامه غسلين، ومنهم من شرابه الحميم، ومنهم من شرابه الصديد»[٧].

القول الثاني: إن المعنى أنه لا طعام لهم البتة؛ إذ الضريع لا يصدق عليه أنه طعام.

وممن قال بهذا من المفسرين أو نقله: الزمخشري[٨]، والرازي[٩]، والسمين الحلبي[١٠]، والألوسي[١١]، وغيرهم[١٢].

قال الزمخشري: «أو أريد: أن لا طعام لهم أصلا؛ لأن الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الإنس؛ لأن الطعام ما أشبع أو أسمن، وهو منهما بمعزل، كما تقول: ليس لفلان

(١) ينظر: ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير"،٩ :٩٧.

(٢) ينظر: الرازي، محمد بن عمر فخر الدين. "مفاتيح الغيب"،٣١ :١٣٩- ١٤٠.

(٣) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. "الجامع لأحكام القرآن"، ٢٠ : ٣١.

(٤) ينظر: الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم، "لباب التأويل في معاني التنزيل"، (بيروت-لبنان: دار الفكر،١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، ٧: ٢٣٨.

(٥) ينظر: الحنبلي، عمر بن علي بن عادل، "اللباب في علوم الكتاب"، تحقيق: عادل أحمد عبد وعلي محمد معوض، (الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م)، ٢٠: ٢٩٥.

(٦) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير الجامع بين فني لرواية والدراية من التفسير"، (الطبعة الأولى، دمشق-سوريا: دار ابن كثير بيروت-لبنان : د ار الكلم الطيب ١٤١٤هـ)، ٥: ٥٢٢.

(٧) ابن قتيبة. "تأويل مشكل القرآن" ، ١: ٤٨.

(٨) ينظر: الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، ٤: ٧٤٥.

(٩) ينظر: الرازي، "مفاتيح الغيب"،٣١ : ١٤٠.

(١٠) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، ١٠ : ٧٦٨.

(١١) ينظر: الألوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ٣٠ : ١١٣ .

(١٢) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (٢١٦/٦)، محمود بن عبد الرحيم صافي، "الجدول في إعراب القرآن الكريم"، (الطبعة الرابعة، دمشق – سوريا: دار الرشيد، بيروت-لبنان: مؤسسة الإيمان، ١٤١٨هـ)، ٣٠: ٣١٣.

ظل إلا الشمس؛ تريد نفي الظل-على التوكيد-»[1].

وعلى هذا الوجه؛ فلا إشكال.

يتبين مما سبق: أن الأقرب في توجيه الإشكال هو ما ذكره ابن جزي؛ أن الضريع لقوم والغسلين لقوم آخرين.

الموضع الرابع: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ﴾ [فاطر:٣٢].

قال رحمه الله: «فإن قيل: لم قدم الظالم ووسط المقتصد وأخر السابق؟ **فالجواب:** أنه قدم الظالم لنفسه رفقا به؛ لئلا ييئس، وأخر السابق؛ لئلا يعجب بنفسه»[2].

أجاب ابن جزي بأنه قدم الظالم لنفسه رفقا بحاله؛ لئلا يقنط وييئس، وأخر السابق بالخيرات؛ لئلا يعجب بنفسه وعمله.

ولم يذكر ابن جزي رحمه الله سبب توسط المقتصد مع أنه قد أورده ضمن الإشكال؛ وذلك لظهور الأمر؛ إذ ذكر علة التقديم وعلة التأخير، ولم يبق للمقتصد إلا التوسط.

أو لأنه علل حالين متقابلتين، ويستحضر البين من ذكرهما؛ إذ من طيار كلام أهل العلم قولهم: «البين: مستحضر في الطرفين».

وما ذكره ابن جزي في الظالم لنفسه والسابق بالخيرات؛ قد نقله جمع من المفسرين[3]، وقال به جعفر الصادق[4]، والكرماني[5].

---

(١) الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، ٤ : ٧٤٥.

(٢) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ٢: ١٧٦.

(٣) ينظر: البغوي، "معالم التنزيل"، ٦: ٤٢٢؛ الخازن، "لباب التأويل في معاني التنزيل"، ٥: ٣٠٤؛ الشنقيطي، محمد الأمين، "العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير"، تحقيق خالد السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، (الطبعة الثانية، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ)، ٢: ٧٣، ٤: ٢٤٧؛ الخطيب، عبد الكريم، "التفسير القرآني للقرآن"، (القاهرة: دار الفكر العربي،، د.ت) ١١: ٨٨٩.

(٤) ينظر: البغوي،"معالم التنزيل"، ٦: ٤٢٢.؛ الخازن، "لباب التأويل في معاني التنزيل"، ٥: ٣٠٤.

(٥) ينظر: الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، "غرائب التفسير وعجائب التأويل"، تحقيق: شمران =

قال جعفر الصادق: «بدأ بالظالمين إخبارا بأنه لا يتقرب إليه إلا بكرمه، وأن الظلم لا يؤثر في الاصطفاء، ثم ثنى بالمقتصدين؛ لأنهم بين الخوف والرجاء، ثم ختم بالسابقين لئلا يأمن أحد مكره، وكلهم في الجنة»(١).

القول الثاني: إنه قدم الظالم لنفسه؛ لأن أكثر أهل الجنة الظالمون لأنفسهم، وأخر السابق؛ لأنهم قلة(٢).

قال الزمخشري: «فإن قلت: لم قدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق؟ قلت: للإيذان بكثرة الفاسقين وغلبتهم، وأن المقتصدين قليل بالإضافة إليهم والسابقون أقل من القليل»(٣).

وقد نقل الشوكاني هذا القول وأشار بعدم أولويته؛ إذ الكثرة بمجردها لا تقتضي تقديم الذكر(٤).

وقيل: هذا الترتيب على مقامات الناس؛ لأن أحوال العباد ثلاثة: معصية وغفلة ثم توبة(٥).

يتبين مما سبق أن القول الأول وهو ما أجاب به ابن جزي هو الأولى؛ لأن الكثرة المجردة ليست مقتضية لتقديم الذكر.

الموضع الخامس: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾ [هود:٦٨].

قال ابن جزي رحمه الله: «فإن قيل: كيف دعا عليهم بالهلاك بعد أن هلكوا؟ **فالجواب:** أن المراد أنهم أهل لذلك»(٦).

=

العجلي، (بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، ، د.ت)، ٢: ٩٥١.

(١) ينظر: البغوي،"معالم التنزيل"، ٦: ٤٢٢.؛ الخازن، "لباب التأويل في معاني التنزيل"، ٥: ٣٠٤.

(٢) ينظر: الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"،٣: ٦٢٣؛ القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٤: ٣٤٩؛ الخازن، "لباب التأويل في معاني التنزيل"، ٥: ٣٠٤. ؛النسفي، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، ٣: ٨٩. ؛؛ الشنقيطي، "العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير"، ٤: ٢٤٧. ؛ الخطيب، "التفسير القرآني للقرآن"، ١١: ٨٨٩.

(٣) :الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، ٣/: ٦٢٣.

(٤) ينظر: الشوكاني، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير"، ٤: ٤٠٢.

(٥) ينظر: الخازن، "لباب التأويل في معاني التنزيل"،٦: ٤٢٣.

(٦) ينظر: الغرناطي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، ١: ٣٧٣.

ووجه الإشكال ظاهر؛ لأنه إذا حمل اللفظ على ظاهره؛ كان من تحصيل الحاصل، وهو محال! ولذا أورد ابن جزي هذا الجواب مبينا أن الدعاء عليهم بالبعد –وهو الهلاك– للإشارة إلى أن ما وقع عليهم منه هم أهل له ولم يظلموا بإيقاعه عليهم.

وقد قال بهذا القول –قبل ابن جزي وبعده– الزمخشري(١)، والبيضاوي(٢)، والنسفي(٣)، ومحمد رشيد رضا(٤)، وغيرهم(٥).

قال البيضاوي: «﴿ألا بعدا لعاد﴾ دعاء عليهم بالهلاك، والمراد به: الدلالة على أنهم كانوا مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكي عنهم»(٦).

(١) ينظر: الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، ٢: ٣٨٣.

(٢) ينظر: البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ٣: ١٣٩.

(٣) ينظر: النسفي، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"،٢: ٦٩.

(٤) ينظر: محمد رشيد، "تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)" ،١٢: ١٠٠.

(٥) ينظر: الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم، "لباب التأويل في معاني التنزيل"،٣: ٢٣٩. ؛ الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي. "روح البيان في تفسير القرآن"، (بيروت–لبنان: دار الفكر، د.ت)، ٤: ٩٤.

(٦) ينظر: البيضاوي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"،٣ :١٣٩.

الخاتمة

من خلال ما سطرناه في هذا البحث نتوصل إلى عدة نتائج هي غاية في الأهمية، نوجز أهمها فيما يأتي:

أولا: براعة ابن جزي في توظيف أسلوب الفنقلة في فنون من العلوم الشرعية الأصلية والمساعدة؛ من حيث إيراد الإشكالات وحسن جوابه عنها بما يدفعها.

ثانيا: تنوع المسالك التي سلكها ابن جزي في تقرير هذا الأسلوب؛ ترجيحا بين الأقوال المختلفة، أو تعليلا لاختيار الكلمة دون ما يرادفها أو يقاربها، أو ذكرا لمناسبة، ونحو ذلك.

ثالثا: القيمة العلمية الرفيعة لتفسير ابن جزي؛ فإنه على صغر حجمه قد جمع نكات عجيبة، وفوائد غريبة، كما اشتمل على توضيح ما أشكل، وبيان ما أجمل.

رابعا: الذائقة اللغوية لابن جزي التي أبرز بها علو كعب التعبير القرآني وبلاغته وبيانه؛ من خلال الفنقلات البلاغية التي تجاوزت الستين موضعا، ككلامه عن بلاغة المفردة القرآنية.

خامسا: أن ابن جزي –بحسب ما ظهر لنا من مقارنة كثير من فنقلاته بما سطَّره العلماء– يُورِدُ الفنقلاتِ ابتداءً من عنده، وربما أوردهَا تابعًا فيها شيخه أبا الزبير الغرناطي في «ملاك التأويل» (نحو: (١/٩١، ٩٧، ٢٥٢))، ونقل بعضَها عن الزمخشريّ مصرّحًا بذلك؛ إما ناقلا أصل الفنقلة، أو بعضَ أجوبتها (نحو: (١/٢١٦، ٢٥٥)، (٢/٢٤٥)).

ومما نوصي به الباحثين في الدراسات القرآنية عموما: العناية بدراسات أخرى حول تفسير ابن جزيٍّ، ونقترح في هذا المقام بعض الموضوعات التي عَنَّت لنا أثناء إعداد هذه الدراسة:

أولا: استدراكات ابن جزي على الزمخشري: جمعا ودراسة. وعددها ليس بالكثيرِ جدًّا.

ثانيا: استدراكات ابن جزي على ابن عطية: جمعا ودراسة.

ثالثا: دراسات الفنقلات البلاغية عند ابن جزي، وقد تجاوزت الستين موضعا بيسير.

رابعا: الترجيح بين القراءات عند ابن جزي.

خامسا: الوقوفات التي نصَّ عليها ابن جزيٍّ، ومنهجه في اختيار هذه الوقوف.

هذا ما تيسر تقريره في هذا البحث المتواضع

وأسأل الله النفع به وأن يكون خالصا لوجهه الكريم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

الكتب :

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "زاد المسير في علم التفسير"،(الطبعة الثالثة، بيروت–لبنان: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ).

ابن عاشور، محمد الطاهر ، "التحرير والتنوير" ، (تونس : دار سحنون للنشر والتوزيع،، ١٩٩٧هـ).

ابن فرحون، إبراهيم بن علي، "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب"، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة: دار التراث للطبع والنشر، د.ت).

ابن قتيبة، "تأويل مشكل القرآن" ،تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية،،د.ت).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، المعروف بـ: أبي الفداء "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م).

الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي، "روح البيان في تفسير القرآن"، (بيروت–لبنان: دار الفكر، د.ت).

الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، "المفردات في غريب القرآن"، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (دار المعرفة، د.ت).

الألوسي، محمود بن عبد الله شهاب الدين، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، (بيروت–لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (الطبعة الأولى، لبنان: دار الكتب العلمية، ، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م).

الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان، "البحر المحيط في التفسير" ، (بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (الطبعة الأولى، دار طوق النجاة: ١٤٢٢هـ).

البغدادي، إسماعيل بن محمد البابانى،"هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" ، (إسطنبول: وكالة المعارف، ١٩٥١م).

البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل"، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، (الطبعة الرابعة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م).

البيضاوي، عبد الله بن عمر، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (الطبعة الأولى، بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).

التلمساني، أحمد بن محمد المقري، "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب"، تحقيق: إحسان عباس، (الطبعة الأولى، لبنان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٧م).

التنبكتي، أحمد بابا، "نيل الابتهاج بتطريز الديباج"، اعتنى به: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، (الطبعة الثانية، طرابلس، ليبيا: منشورات دار الكاتب، ٢٠٠٠م).

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت).

الجزائري، مبارك بن محمد الميلي، "رسالة الشرك ومظاهره"، تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن محمود، (الطبعة: الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠١م).

الحنبلي، عمر بن علي بن عادل، "اللباب في علوم الكتاب"، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، (الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، : دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).

الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم، "لباب التأويل في معاني التنزيل"،(بيروت–لبنان: دار الفكر،١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م).

الخطيب، الدكتور عبد الكريم، "التفسير القرآني للقرآن"، (القاهرة: دار الفكر العربي،، د.ت).

الداوودي، محمد بن علي شمس الدين، "طبقات المفسرين" ، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، د.ت).

الرازي، محمد بن عمر فخر الدين، "مفاتيح الغيب"،(الطبعة الثالثة، بيروت–لبنان: دار إحياء

التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
الزبيري، علي محمد. "ابن جزي ومنهجه في التفسير" ، (دار القلم، دمشق، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م).
الزركلي، خير الدين بن محمود، "الأعلام" ، (الطبعة الخامسة عشرة ، بيروت–لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
الزمخشري، محمود بن عمرو، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
السمرقندي، نصر بن محمد أبو الليث، "بحر العلوم" ،تحقيق: محمود مطرجي، (دار الفكر، بيروت، د — ت).
السمعاني، منصور بن محمد أبو المظفر، "تفسير القرآن" ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، (الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م).
السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (سوريا–دمشق: دار القلم، د.ت).
السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" ، تحقيق: فؤاد علي منصور، (الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م).
الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، (بيروت–لبنان: دار الفكر، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م).
الشنقيطي، محمد الأمين، "العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير"، تحقيق خالد السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، (الطبعة الثانية، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ).
الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير"، (الطبعة الأولى،(دمشق–سوريا):دار ابن كثير (بيروت–لبنان): دار الكلم الطيب ١٤١٤هـ).
الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، "مسند الإمام أحمد بن حنبل" ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرين، (الطبعة الأولى، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ،

٢٠٠١م).
الصالح، صبحي إبراهيم، "دراسات في فقه اللغة" (الطبعة الأولى ،بيروت، لبنان: دار العلم للملايين،١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م).
الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، "جامع البيان في تأويل القرآن"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (الطبعة الأولى، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ،٢٠٠٠م).
الطيار، مساعد بن سليمان، "مفهوم التفسير والتأويل والتدبر والمفسر" ، (الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ).
الطيبي، الحسين بن عبد الله شرف الدين، "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" . تحقيق جماعة من الباحثين، (الطبعة الأولى، نشرته: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م).
الخولي، عبد المقصود محمد، "الفنقلة: مواضعها وصيغها في النحو العربي" . حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة الكويت ٣٩،(٢٠١٩م).
العثيمين، محمد بن صالح، "القول المفيد على كتاب التوحيد" ، (الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٤هـ).
العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر، "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، (الطبعة الثانية، حيدر آباد، الهند : دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م).
العمادي، محمد بن محمد أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"،(بيروت–لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
الغرناطي، محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي، "كتاب التسهيل لعلوم التنزيل" ، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، (الطبعة الأولى، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ١٤١٦هـ).
الغرناطي، محمد بن عبد الله بن سعيد، المعروف بـ: لسان الدين بن الخطيب "الإحاطة في أخبار غرناطة". (الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
الفوزان، صالح بن فوزان، "إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد"، (الطبعة الأولى، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).
القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: هشام سمير البخاري،

(الرياض: دار عالم الكتب،١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م).
الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، "غرائب التفسير وعجائب التأويل"، تحقيق: شمران العجلي، (بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، ، د.ت).
محمد رشيد بن علي رضا "تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)"، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م).
محمود بن عبد الرحيم صافي، "الجدول في إعراب القرآن الكريم"، (الطبعة الرابعة، دمشق-سوريا :دار الرشيد، بيروت-لبنان: مؤسسة الإيمان ، ١٤١٨ هـ).
منيع بن عبد الحليم محمود، "مناهج المفسرين" ، (دار الكتاب المصري بالقاهرة، ودار الكتاب اللبناني بيروت ، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).
النسفي، عبد الله بن أحمد، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين مستو، (الطبعة الأولى، بيروت - لبنان: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م).
اليحيى، عبد العزيز بن إبراهيم، "ترجيحات ابن جزي الكلبي في تفسيره - عرضا ونقدا: من أول سورة آل عمران حتى نهاية سورة المائدة"، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٣٠-١٤٣١هـ).

الدوريات :

نزار عطا الله أحمد، "فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف عليه السلام: دراسة تفسيرية" .مجلة البحوث والدراسات القرآنية، المجلد: ١٠، العدد:١٦ ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف(٢٠١٣م).

Bibliography

Abd Al-Maqsūd, Muhammad Al-Khūlī. "Alphanqala: Mawadiʿuhā wa Siyaghuhā fī al-Nahw al-ʿArabī". Hawleyāt of Literature and Social Sciences, Kuwait University, (39, 2019).

Al-Alūsī, Mahmūd ibn ʿAbdullah. "Rūh Al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm wa al-Sabʿa Al-Mathānī". (Beirut, Lebanon: Dār Ihyā Al-Turāth Al-ʿArabi, n.d.).

Al-Āmidī, Muhammad ibn Muhammad. "Irshād Al-ʿAql Al-Salīm Ilā Mazāyā Al-Kitāb Al-Karīm". (Beirut, Lebanon: Dār Ihyā Al-Turāth Al-ʿArabi, n.d.).

Al-Andalusi, Abd Al-Haq ibn Ghālib. "Al-Muharar Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-ʿAzīz". Investigated and edited by: ʿAbd Al-Salām ʿAbd Al-Shāfī. (1st edition, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyah, 1413 AH, 1993).

Al-Andalusī, Muhammad ibn Yūsuf. "Al-Bahr Al-Muhīt fī Al-Tafsīr". (Beirut, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyah, 1422 AH).

Al-Asfahānī, Al-Husain ibn Muhammad Al-Rāghib. "Al-Mufradāt fī Gharīb Al-Qurʾān". Investigated and edited by Muhammad Sayyid Kaylānī. (Dār Al-Maʿrifa, n.d.).

Al-Asqalāni, Ahmad ibn ʿAli. "Al-Durarr Al-Kāmina fī Aʿyān Al-Meʾah Al-Thamāniya". Investigated and edited by Muhammad Abdul Muaīd Dān. (2nd edition, Hyder Abad, India: Dāʾirat Al-Maʿārif Al-ʿOthmaneya, 1392 AH, 1972).

Al-Baghawī, Al-Husain ibn Masūd. "Maʿālim Al-Tanzīl". Investigated and edited by Muhammad Abdullah Al-Nimr; Othman Jumā Damereya; and Sulaiman Muslim Al-Harsh. (4th edition, Dār Taibah for Publishing and Distribution, 1417 AH, 1997).

Al-Baghdādī, Ismāʿīl ibn Muhammad al-Bābānī. "Hadiyat Al-ʿĀrifīn Asmā Al-Muʾalifīn wa Āthār Al-Musanifīn". (Istanbul: Wakālat Al-Maʿāref, 1951).

Al-Baydāwī, ʿAbdullah ibn Omar. "Anwār Al-Tanzīl wa Asrār Al Taʾwīl". Investigated and edited by Muhammad ʿAbd Al-Rahmān Al-Marʿashlī. (1st edition, Beirut, Lebanon: Ihyā Al-Turāth Al-ʿArabi, 1418 AH).

Al-Bukhārī, Muhammad ibn Ismāʿīl. "Sahih Al-Bukhārī". Investigated and edited by Muhammad Zuhair ibn Naṣīr Al-Naṣīr. (1st edition, Dār Tūq Al-Najāh, 1422 AH).

Al-Dawūdī, Muhammad ibn Ali. "Ṭabaqāt Al-Mufassirīn". Investigated and edited by a group of scholars. (Beirut, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-Ilmiyah, n.d.).

Al-Fawzān, Sāleh ibn Fawzān. "ʾIʿānat Al-Mustafīd be Sharh Kitāb Al-Tawhīd". (1st edition, Beirut: Muassasat Al-Resala, 1421 AH, 2000).

Al-Gharnātī, Muhammad ibn Ahmad. "Kitāb Al-Tashīl li ʿUlūm Al-Tanzīl". Investigated and edited by Abdullah Al-Khālidī. (1st edition, Beirut: Dār Al-Arqam ibn Abī Al-Arqam, 1416 AH).

Al-Gharnātī, Muhammad ibn Abdullah. "Al-ʾIhāta fī Akhbāri Gharnāta".

(1st edition, Beirut: Dār Al-Kutub Al-Ilmyiah, 1424 AH).
Al-Hanbalī, ʿOmar ibn ʿAli. “Al-libāb fi ʿUlūm Al-Kitāb”. Investigated and edited by ʿĀdil Ahmad ʿAbd Al-Mawjūd; and ʿAli Muhammad Mawad. (1st edition, Beirut, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-Ilmyiah, 1419 AH, 1998).
Al-Istanbūlī, Ismāʿīl Haqqi. “Rūh Al-Bayān fī Tafsīr Al-Qurʾān”. (Beirut, Lebanon: Dār Al-Fikr, n.d.).
Al-Jazārī, Mubārak ibn Muhammad al-Mili. “Resālat Al-Shirk wa Maẓāhiruh”. Investigated and edited by Abū ʿAbd ʿAl-Rahman Mahmūd. (1st edition, Dār Al-Rāyah for publishing and distribution, 1424 AH, 2001).
Al-Karmānī, Mahmūd ibn Hamzah. “Gharāʾib Al-Tafsīr wa ʿAjāʿib Al-Taʾwīl". Investigated and edited by Shamrān Al-ʿAjlī. (Beirut: Dār Al-Qiblah lil Thaqāfa Al-Islāmiya; Jeddah: Muassasat ʿUlūm Al-Qurʾān, n.d.).
Al-Khatīb, ʿAbd al-Karīm. “Al-Tafsīr Al-Qurʾānī lil Qurʾān”. (Cairo: Dār Al-Fikr Al-ʿArabi, n.d.).
Al-Khāzin, ʿAli ibn Muhammad. “Lubāb Al-Taʾwīl fi Maʿānī Al-Tanzīl”. (Beirut, Lebanon: Dār Al-Fikr, 1399 AH, 1979).
Al-Nassfi, Abdullah ibn Ahmad. "Madārik Al-Tanzil wa Haqāeq Al-Tawīl". Investigated and edited by Yusuf Ali Bedaiwi, presented by Muhyiddin Mestawy. (1st edition, Beirut, Lebanon: Dār Al-kalam Al-Tayeb, 1419 AH, 1998 AD).
Al-Qurtubī, Muhammad ibn Ahmad. “Al-Jāmiʿ li Ahkām Al-Qurʾān”. Investigated and edited by Hisham Samir Al-Bukhārī. (Riyadh: Dār ʿĀlam Al-Kutub, 1423 AH, 2003).
Al-Rāzī, Muhammad ibn ʿOmar. "Mafātīh Al-Ghaib". (3rd edition, Beirut, Lebanon: Dār Ihyā Al-Turāth Al-ʿArabī, 1420 AH).
Al-Ṣāleh, Subhī Ibrahim. “Dirāsāt fī Fiqh Al-Lugha”. (1st edition, Beirut, Lebanon: Dār Al-ʿIlm lil Malayīn, 1379 AH, 1960).
Al-Samʿānī, Mansūr ibn Muhammad. "Tafsīr Al-Qurʾān". Investigated and edited by Yāsir ibn Ibrahim; and Ghanīm ibn ʿAbbās ibn Ghanīm. (1st edition, Riyadh, Saudi Arabia: Dār Al-Watan, 1418 AH, 1997).
Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muhammad. “Bahr Al-ʿUlūm”. Investigated and edited by Mahmūd Maṭarajī. (Beirut: Dār Al Fikr, n.d.).
Al-Samīn Al-Halabī, Ahmad ibn Yūsuf. “Al-Durr Al-Masūn fi ʿUlūm Al-Kitāb Al-Maknūn". Investigated and edited by Ahmad Muhammad Al-Kharrāṭ. (Damascus, Syria: Dār Al-Qalam, n.d.).
Al-Shaibānī, Ahmad ibn Muhammad. “Musnad Al-Imām Ahmad ibn Hanbal”. Investigated and edited by Shuʿaib al-Arnāʾūt, ʿĀdil Murshid and others. (1st edition, Beirut, Muassasat Al-Resālah, 1421 AH, 2001).
Al-Shinqītī, Muhammad Al-Amīn. “Adwā Al-Bayān fī ʾĪdāh Al-Qurʾān be Al-Qurʾān” (Beirut, Lebanon: Dār Al-Fikr, 1415 AH, 1995).
Al-Shinqītī, Muhammad Al-Amīn. "Al-ʿAzb Al-Namīr min Majālis Al-Shinqītī fī Al-Tafsīr". Investigated and edited by Khālid Al-Sabt,

Supervision by Bakr ibn Abdullah Abu Zaid. (2nd edition, Makkah: Dār ʿĀlam Al-Fawāʾid, 1426 AH).

Al-Shawkānī, Muhammad ibn ʿAli. "Fath Al-Qadīr Al-Jāmiʿ Baina Fannai Al-Riwāya wa Al-Dirāya min Al-Tafsīr". (1st edition, Damascus, Syria: Dār Ibn Kathīr; Beirut, Lebanon: Dār Al-Kalim Al-Tayyib, 1414 AH).

Al-Suyūṭī, ʿAbd Al-Rahmān ibn Abī Bakr. "Al-Muzhir fī ʿUlūm Al-Lugha wa Anwāʿihā". Investigated and edited by Fūad Ali Mansūr. (1st edition, Beirut, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyah, 1418 AH, 1998).

Al-Talmasānī, Ahmad ibn Muhammad. "Nafh Al-Ṭīb min Ghusn Al-Andalus Al-Raṭīb wa Dhikri Wazīrihā Lisān Al-Dīn ibn Al-Khatīb". Investigated and edited by Ihsān ʿAbbās. (1st edition, Beirut, Lebanon: Dār Sādir, 1997).

Al-Tunbuktī, Ahmad Bābā. "Nail Al-Ibtihāj be Taṭrīz Al-Dībāj". (2nd edition, Tripoli, Libya: Manshūrāt Dār Al-Kātib, 2000).

Al-Uthaimīn, Muhammad ibn Sāleh. "Al-Qawl Al-Mufīd ʿalā Kitāb Al-Tawhīd". (2nd edition, Kingdom of Saudi Arabia: Dār Ibn Al-Jawzī, 1424 AH).

Al-Ṭabarī, Muhammad ibn Jarīr. "Jāmiʿ Al-Bayān fī Taʾwīl Al-Qurʾān". Investigated and edited by Ahmad Muhammad Shākir. (1st edition, Beirut, Lebanon: Muassasat Al-Resāla, 1420 AH, 2000).

Al-Tayār, Musāʿid ibn Suleimān. "Mafhūm Al-Tafsīr wa Al-Taʾwīl wa Al-Tadabur wa Al-Mufasarr". (2nd edition, Kingdom of Saudi Arabia: Dār Ibn Al-Jawzī for publication and distribution, 1427 AH).

Al-Tayyibī, Al-Husain ibn ʿAbdullah. "Futūh Al-Ghaib fī Al-Kashf ʿan Qenāʿ Al-Raib". Investigated and edited by a group of researchers. (1st edition, Jāʾizat Dubai Al-Duwliyah lil Qurʾān Al-Karīm, 1434 AH, 2013).

Al-Thaʿālibī, ʿAbd Al-Rahmān ibn Muhammad. "Al-Jawāhir Al-Hisān fī Tafsīr Al-Qurʾān". (Beirut: Muassasat Al-ʿĀlamī lil Matbūāt, n.d.).

Al-Yahyā, ʿAbd Al-ʿAziz ibn Ibrāhīm. "Tarjīhāt ibn Jazzī Al-Kalbī fī Tafsīrih – ʿAradān wa Naqdan: Min ʾAwwali Sūrat Āli-ʿImrān Ḥattā Nihāyat Sūrat Al-Māʾidah". (PhD thesis, University of Umm Al-Qura, 1430-1431 AH).

Al-Zamakhsharī, Mahmūd ibn ʿAmr. "Al-Kashāf ʿan Haqāʾiq Ghawāmid Al-Tanzīl wa ʿUyūn Al-Aqāwīl fī Wujūh Al-Taʾwīl". Investigated and edited by ʿAbd Al-Razzāq Al-Mahdī.

Al-Ziriklī, Khair Al-Dīn ibn Mahmūd. "Al-Aʿlām" (15th edition, Beirut, Lebanon: Dār Al-ʿIlm lil Malāyīn, 2002).

Al-Zubairi, Ali Muhammad. "Ibn Juzzi wa Manhajahoh fi Al-Tafsīr". (Damascus: Dār Al-Qalam, 1407 AH, 1987 AD).

Ibn Al-Jawzī, ʿAbd Al-Rahmān ibn ʿAli. "Zād Al-Masīr fī ʿIlm Al-Tafsīr". (3rd edition, Beirut, Lebanon: Al-Maktab Al-Islami, 1404 AH).

Ibn ʿĀshūr, Muhammad Al-Tāhir. "Al-Tahrīr wa Al-Tanwīr". (Tunisia: Dār Suhnūn for publishing and distribution, 1997).

Ibn Farhūn, Ibrahim ibn ʿAli. "Al-Dībaj Al-Mudhahab fī Maʿrifat Aʿyān

ʿUlamā Al-Mazhab". Investigated and edited by Muhammad Al-Ahmadī Abū Al-Nūr. (Cairo: Dāt Al-Turāth for publishing and distribution, n.d.).

Ibn Kathīr, Ismail ibn ʿOmar, known as: Abu Al-Fidā. "Tafsīr Al-Qurʾān Al-Aẓīm". Investigated and edited by Sami ibn Muhammad Salama. (2nd edition, Dār Taibah for Publishing and Distribution, 1420 AH, 1999).

Ibn Qutaibah. "Taʾwīl Mushkil Al-Qurʾān". Investigated and edited by Ibrāhīm Shams Al-Dīn. (Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyah, n.d.).

Mahmūd, ibn ʿAbd Al-Rahīm Ṣāfī. "Al-Jadwal fī Aʿārīb Al-Qurʾān Al-Karīm". (4th edition, Damascus, Syria: Dār Al-Rāshid; Beirut, Lebanon: Muassasat Al-Imān, 1414 AH).

Manīʿ, ibn ʿAbd Al-Ḥalīm Mahmūd. "Manāhij Al-Mufasirīn" (Cairo: Dār Al-Kitāb Al-Masrī; Beirut: Dār Al-Kitāb Al-Lubnānī, 1421 AH, 2000).

Muhammad, Rashīd ibn ʿAli. "Tafsīr Al-Qurʾān Al-Ḥakīm (Tafsir al-Manār)". (Al-Hayʾāh Al-Masriya Al-ʿĀma lil Kitāb, 1990).

Periodicals:

Nizār, ʿAtā Allāh Ahmad. "Phanqalāt Al-Zamakhsharī Al-Balāghiyah fī Sūrat Yūsuf Alayhi Al-Salām: Dirāsa Tafsīriyah". Jūrnal of Research and Quranic Studies, issue Vol. (10), issue number 16, (2013). King Fahd Complex for Printing the Holy Quran.

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Reflections on the early authors on Qur'anic readings science and its related sciences** Dr. Fahd bin Mutie Al-Mughdhawi	9
2)	**The Mix-up Betwīn the Use and Obmission of the Conjunction Letter (al-wāw) in the Words of the Quran (Places and Reasons)** Dr. Elgaili Ali Ahmed Belal	59
3)	**The Ten Qiraa'aat that Revolve around the Two Words "Qaala" (He Said) and "Qul" (Say) (Compilation and Study)** Dr. Yaasir bin Awad bin Rajaa Al-Awfi	121
4)	**Commentaries of Al- Dānī on Ibn Al- Anbārī (died 328 AH) through his Book (Al- Muktafā Fī al-Waqf Wa Al-Ibtidā (stopping and starting of Qur'an recitation) Collecting and Studying** Dr. Sami bin Yahya bin Hadi Awaji	145
5)	**The Worship of listening to the Noble Qur'an** Dr. Rasha bint Saleh bin Nasser Al-Dogethr	189
6)	**Fractions and Numbers in Quranic Readings** Dr. Khaleel bin Ahmad bin Ahmad Al-Mardaahi	239
7)	**Al-Jam' Al-Baseet li Asraar Fan Al-Iltifaat min Al-Bahr Al-Muheet (Study and Analysis)** Dr. Braik bin Saeed Al-Qarni	281
8)	**Empirical Scientific Exegesis and Its Impact on Ibn 'Aashour's Opinions - An Applied Study** Dr. Muhsin bin Hamed Al-Mutairi	345
9)	**Az-Zamzami's Poem on the Sciences of the Qur'ān Presentation and Study** Dr. Dhaifallah Mohammed Dhaifallah AlShamrani	395
10)	**The Term (Alphanqlah) Used in Quranic Interpretations - in the** book **(Al-Tashīl li ʿUlūm al-Tanzīl) by Ibn Jizzī al-Gharāaṭī -An analytical study** Dr. Muhammed bin Mardi Al-Hazīl Al-Sharārī	433
11)	**Al-ʾUslūb al-Ḥakēm (the wise method) in the Noble Qurʾān through Quranic interpretation books** Dr. Sultan bin Budair Al-Otaibi	473
12)	**The Biography of ʿAbād bin Mansūr (An Analytical Study)** Prof. Juma'ān bin Ahmad Al-Zahrānī	521

13)	**The Status of Imam Muslim in ʿElal Science. A Practical Comparative Study Through Al-Tamyīz Book** Dr. Hussam Khalid Muhammad al-Saqqar & Prof. Muhammad Zuhair Abdallah Al-Muhammad	595
14)	**A Study and Investigation of the Book titled: al-Ḍabt wa al-Tabyīn li dhawī al-ʿIlal wa al-ʿĀhāt min al-Muhadithīn, Authored by Yusuf ibn Hasan ibn Ahmad, better known as Ibn al-Mibrad (d. 909 AH)** Dr. jamal farhat Saouli	647
15)	**Precautionary Applications to Prevent Epidemics in the Prophetic Sunnah** Dr. Zakriyyat bint Ahmad bin Muhammad Galafaan Zakri	695

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)
Professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
(**Managing Editor**)
Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-'Ubayd
Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 196 Volume: 1 Year:54 March 2021